# الفصل السادس

# الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: الحاضر والآفاق

في العقود الأربعة الماضية نشط المشتغلون بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم نشاطاً غير مسبوق، وتأسس العديد من المنظمات والجمعيات العلمية التي اهتمت بهذه القضية، وكان منها ما يلي:

## أولاً: في مصر:

### ١ ـ لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

في الستينات من القرن العشرين تشكل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، واهتمت إحدى لجانه بالقرآن الكريم، وقامت هذه اللجنة بإعداد «**المنتخب في تفسير القرآن الكريم**» وهو تفسير تميز بإيجازه، وأسلوبه العصري السهل المبسط الواضح العبارة البعيد عن الخلافات المذهبية، والمصطلحات الفقهية المتخصصة حتى تسهل ترجمته إلى اللغات الأجنبية. وكانت أبرز مميزات هذا «المنتخب» وفرة التعليق العلمي على عدد غير قليل من الآيات الكونية في الهامش، وذلك لأن «لجنة القرآن والسنة» ضمت إليها عدداً من الخبراء في مختلف العلوم المكتسبة كان منهم علماء الفلك، والحياة، والطب، والهندسة، والمتخصصين في غير ذلك من العلوم والفنون بالإضافة إلى جهابذة علماء التفسير والفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والتاريخ، فجاء «المنتخب» تلبية لحاجة ملحة في زمن التقدم العلمي والتقني الذي نعيشه، وفاتحة خير لتجدد الاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

وفي سنة ١٤١٨هجرية (١٩٩٧م) صدر قرار وزير الأوقاف المصري ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإنشاء لجنة خاصة بالإعجاز العلمي في القرآن

الكريم والسنة النبوية المطهرة عرفت باسم: «لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة» وعقدت اللجنة جلستها الأولى في ٢٧ من رجب ١٤١٨هجرية (الموافق ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٩٧ ميلادية).

وقد قامت اللجنة بمراجعة التفسير العلمي للآيات الكونية في كتاب الله، وتعد الآن لنشر كتاب بتفسير هذه الآيات قبل إعادة طباعة «المنتخب» في طبعة جديدة تضم هذه الإضافات.

هذا، وقد جاء في مقدمة الطبعة الأولى من «**المنتخب في تفسير القرآن الكريم**» ما يلي: «وسوف يتلو هذا التفسير **الوجيز** تفسير آخر **وسيط** في شيء من البسط يعنى فيه بمزيد من البحث والنظر، واستخلاص العبر والآداب والتعاليم، والتوجيهات التي تأخذ بيد المسلمين لينهضوا ويكيفوا حياتهم على ما تقتضيه آيات هذا الذكر الحكيم من أخذ بأسباب القوة والعزة والكرامة، ويشار فيه إلى ما ترشد إليه الآيات من نواميس الحياة وأسرار الكون ووقائعه العلمية التي لم تعرف في العصور الأخيرة ـ عصور الكشف العلمي ـ ولا يمكن أن يكون القرآن الكريم قد أشار إليها إلا لأنه ليس من كلام البشر ولكنه من كلام خلاق القوى والقدر، الذي وعد بذلك في محكم هذا الكتاب فقال: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ والله ولي التوفيق».

ولعل ما تعده لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة الآن بالتعاون مع «لجنة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة» بالمجلس هو ما سوف يتبلور قريباً إن شاء الله ـ تعالى ـ فيما اقترحته اللجنة باسم «**التفسير الوسيط**».

**٢ ـ وقف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:**

في أوائل سنة ١٤١٩ هجرية (١٩٩٨ ميلادية) أوقف المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري مبلغ أربعمائة ألف جنيه مصري لخدمة بحوث القرآن الكريم خاصة في مجال إعجازه العلمي بالمشاركة مع بنك فيصل الإسلامي المصري، والذي التزم باستثمار هذا المبلغ، وبالمشاركة الوقفية بتقديم عائد

مدعوم قدره خمسة وسبعون ألف جنيه مصري في أول ديسمبر من كل عام، بالإضافة إلى التزامات أخرى منصوص عليها في حجة الوقف التي صدر بقبولها وبيان أحكامها قرار شيخ الأزهر رقم ٣٠٤ لسنة ١٤١٩ هجرية (١٩٩٨ميلادية)، ورقم ١٥٥٥ لسنة ١٤٢٢ هجرية (٢٠٠١ ميلادية).

وقد قامت اللجنة بعمل «كشاف لمؤلفات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم» كقاعدة بيانات تعين العاملين في هذا المجال، و«الكشاف» تحت الطبع الآن ويشمل ملخصات لقرابة المئتين وخمسين كتاباً في مختلف مجالات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

كذلك قامت اللجنة بالإعلان عن عدد من الجوائز المالية في صورة مسابقات محلية وعالمية تعقد في مجال خدمة بحوث القرآن الكريم وخاصة في مجال الإعجاز العلمي، أو في صورة منح دراسية لدرجتي الماجستير والدكتوراه، أو على هيئة إعانات لنشر بعض البحوث، أو في أي صورة أخرى تراها لجنة بحوث القرآن الكريم بمجمع البحوث الإسلامية.

**٣ ـ جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:**

أنشئت هذه الجمعية في سنة ١٤٠٧هـ (١٩٨٨م) للعمل على تنشيط البحث في الإعجاز العلمي لكتاب الله ولسنة خاتم أنبيائه ورسله، وتشكيل اللجان اللازمة لذلك، وعقد المحاضرات والندوات، واللقاءات الفكرية في هذين المجالين، والاتصال بمختلف الجمعيات والهيئات المناظرة في الداخل والخارج.

وقد قامت الجمعية بنشر سلسلة كتب بعنوان **(كتاب الإعجاز في القرآن والسنة)** تضم أعداداً من المحاضرات والندوات التي ألقيت أو أديرت في الجمعية. وقد صدر من هذه السلسلة إلى الآن سبعة أعداد.

كذلك تقيم الجمعية مسابقة سنوية في قضية من قضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عقد منها حتى الآن خمس مسابقات.

**٤ ـ نقابة أطباء مصر:**

وقد عقدت العديد من المؤتمرات الطبية التي ناقشت قضايا الإعجاز في كل من القرآن والسنة، واستضافت أول مؤتمر دولي لتلك القضايا.

**٥ ـ رابطة الجامعات الإسلامية:**

وقد عقدت عدداً من المؤتمرات تحت عنوان «التوجيه الإسلامي للعلوم» بدءاً من أكتوبر١٩٩٢م إلى اليوم، وقامت بنشر أعمال تلك المؤتمرات.

**٦ ـ الجمعية الخيرية الإسلامية:**

وقد عقدت العديد من المحاضرات والندوات في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وقامت بنشر أعمال تلك الندوات.

**٧ ـ مشروع (الإعجاز الهندسي في القرآن الكريم):**

ويقوم على هذا المشروع المهندس مجد مدبولي غريب والذي أقام العديد من المسابقات في هذا المجال بدءاً من سنة ١٤١٠ هجرية (١٩٩٠م) وإلى اليوم.

## ثانياً: في المملكة العربية السعودية:

**١ ـ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم:**

تأسست هذه الهيئة سنة ١٤٠٦هجرية (١٩٨٥م) بناءً على قرار المجلس الأعلى العالمي للمساجد والتابع لرابطة العالم الإسلامي، واتخذت مبنى الرابطة بمكة المكرمة مقراً لها. وقد أقامت الهيئة فروعاً لها في داخل المملكة وخارجها تحقيقاً لأهدافها المتمثلة في نشر أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وذلك بوضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمي التي تضبط الاجتهادات في هذه القضية، وتعمل على إعداد جيل من العلماء والباحثين فيها وعلى عقد المؤتمرات والندوات بالتعاون مع الجامعات والهيئات العلمية من أجل تحقيق ذلك، والقيام بنشر نتائج هذا النشاط بكل الوسائل الإعلامية الممكنة.

وقد تحولت هذه الهيئة من هيئة سعودية إلى هيئة عالمية في سنة ١٤٢٣

هجرية (٢٠٠١م). وعقدت الهيئة سبعة مؤتمرات دولية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (في إسلام أباد ١٤٠٨هجرية/ ١٩٨٧م، وفي داكار/ السنغال ١٤١٢ هجرية/ ١٩٩١م، وفي موسكو سنة ١٤١٤ هجرية/ ١٩٩٣م، وفي ناندونج/ أندونسيا ١٤١٥ هجرية/ ١٩٩٤م، وفي موريتانيا سنة ١٤١٩ هجرية/ ١٩٩٩م، وفي لبنان ١٤٢١ هجرية/ ٢٠٠١م، وفي دبي غرة صفر سنة ١٤٢٥ هجرية/ ٢٢ مارس ٢٠٠٤م).

كذلك شاركت الهيئة في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والطبية المحلية والدولية، وأصدرت أكثر من (٢٨) كتيباً وعشرات النشرات، وعشرين عدداً من مجلتها الفصلية «الإعجاز العلمي»، وأعدت موقعاً لها على شبكة المعلومات الدولية (الشبكة العنكبوتية) وأصدرت عدداً من الأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو. وللهيئة لجنة نسائية بسيطة، وفروع عديدة في داخل المملكة وخارجها أهمها فروع: القاهرة، لبنان، وتركيا.

**٢ ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة):**

وقد عقد عدة ندوات عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وله عدد من النشرات في هذين المجالين.

**ثالثاً: في السودان:**

نشط عدد من أساتذة الجامعات السودانية بإجراء بحوث متميزة في قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وذلك من خلال «**المركز العالمي لأبحاث الإيمان**» والذي دعا لاجتماع عقد بالخرطوم في ٣، ٤ من شعبان ١٤٢٣ هجرية (الموافق ٢٠، ٢١ من أكتوبر ٢٠٠١م) لبحث التنسيق فيما بين الجهات العاملة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حضره ممثلون عن الجمعيات والمنظمات السعودية والمصرية والسودانية. وقد تم في هذا الاجتماع وضع ميثاق للتنسيق والتكامل بين مختلف الهيئات والمنظمات والمراكز المهتمة بقضية الإعجاز العلمي في كل من القرآن والسنة. كذلك تقوم مجلة «**تفكر**» نصف السنوية

والمنبثقة عن معهد إسلامية المعرفة بجامعة الجزيرة والتي بدأت في الصدور ابتداءاً من ١٤٢٠ هجرية/ ١٩٩٩ ميلادية بنشر عدد من بحوث الإعجاز العلمي في القرآن.

**رابعاً: في الأردن:**

١ ـ **الجمعية الأردنية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة**: انبثاقاً من جمعية المحافظة على القرآن الكريم تم تأسيس الجمعية الأردنية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في سنة ١٤٢٩ هجرية (٢٠٠٨ ميلادية) وكانت جمعية المحافظة على القرآن الكريم قد بدأت الاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في كتاب الله منذ عدة سنوات، وعقدت لذلك عدة ندوات ومحاضرات وجلسات نقاشية، كما نشرت العديد من المقالات في مجلتها «الفرقان»، وهي مجلة شهرية تقوم على خدمة القرآن وعلومه.

٢ ـ **جامعة الزرقاء الأهلية**: دعت جامعة الزرقاء الأهلية إلى عقد مؤتمر عالمي للإعجاز العلمي في القرآن الكريم في الفترة من ١٨ ـ ٢٠ رجب ١٤٢٦ هجرية (الموافق ٢٣ ـ ٢٥ من أغسطس، سنة ٢٠٠٥ ميلادية)، وتبنّت تدريس مقرر اختياري لطلابها في هذا المجال.

وكذلك تنوي جامعة اليرموك وعدد من الجامعات الأردنية الأخرى تبني برنامج دراسي يطرح لجميع طلاب الجامعة كوسيلة من وسائل نشر هذا الفكر واكتشاف المواهب الشابة القادرة على الاستمرار فيه في مستوى الدراسات العليا.

٣ ـ المعهد العالي للإعجاز القرآني: وقد تم افتتاحه رسمياً في يوم السبت ٢١ من ربيع الأول سنة ١٤٢٦ هجرية (الموافق ٣٠ أبريل سنة ٢٠٠٥ ميلادية).

والمعهد يعد دورات تدريبية في الإعجاز القرآني ذات ثلاثة مستويات: (ابتدائية، ومتقدمة، ومتخصصة)، ويصدر مجلة بعنوان «آيات» للعناية بقضية الإعجاز العلمي في كل من القرآن والسنة.

**خامساً: العراق:**

عقد المؤتمر الأول للإعجاز القرآني ببغداد في الفترة من ٢١ ـ ٢٦ رمضان ١٤١٠هـ (١٦ ـ ٢١/ نيسان ١٩٩٠م) تحت رعاية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، ثم توقف هذا النشاط بعد الغزو الأنجلو/أمريكي الغاشم لأراضي العراق، وهي دولة عضو في الأمم المتحدة دون أدنى مبرر مشروع.

**سادساً: في المغرب:**

١ ـ الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

تأسست الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في سنة ١٤٢٥ هجرية (الموافق ٢٠٠٤ ميلادية)، ونظمت الندوة الوطنية الأولى للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمدينة الدار البيضاء وذلك في يومي ٢٧، ٢٨، نوفمبر سنة ٢٠٠٤ ميلادية. كما عقدت عدداً من المحاضرات في العامين ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م، في مدن: الدار البيضاء، الرباط، القنيطرة، طنجة، فاس، ومكناس.

٢ ـ شعبة الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس ـ الرباط: تهتم هذه الشعبة بالدراسات القرآنية وعقدت ندوات بهذا الخصوص كان من أحدثها الندوة العلمية المعنونة: «**القرآن الكريم وأبعاده التربوية والحضارية**» والتي عقدت في أيام ٧ ـ ٩ من شهر صفر سنة ١٤٢٦ هجرية (الموافق ١٧ ـ ١٩ من شهر مارس سنة ٢٠٠٥ ميلادية)، وسبق ذلك عقد ندوة «**القرآن الكريم ومناهج تدريسه**» على عدة حلقات، كانت حلقتها الثامنة بمدينة طنجة في الفترة من ١٣ إلى ١٦ رمضان سنة ١٤١٤ هجرية (الموافق ٢٤ ـ ٢٧ من فبراير سنة ١٩٩٤ ميلادية).

٣ ـ شعبة الفيزياء بجامعة عبد الملك السعدي بمدينة تطوان: وقد دعت هذه الشعبة لعقد المؤتمر الوطني الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

والذي عُقد في يومي ١٩، ١٨ من جمادى الأول سنة ١٤٢٦ هجرية (الموافق ٢٦، ٢٥ من شهر يونيو سنة ٢٠٠٥ ميلادية).

٤ ـ جمعية الدراسات القرآنية (طنجة): عقدت هذه الجمعية عدة ندوات للعناية بالقرآن الكريم، منها: «**ندوة القرآن الكريم ومناهج تدريسه**» والتي عقدت في شهر يوليو سنة ١٩٩١م، وندوة «**مناهج تدريس العلوم الإسلامية في المراكز العلمية العتيقة ودور القرآن الحديثة: الواقع والآفاق**» والتي عقدت في شهر رمضان المبارك عام ١٤١٤هجرية (فبراير ١٩٩٤م) وأوصت بإنشاء معهد عال للدراسات القرآنية بمدينة طنجة.

٥ ـ ملتقى أساتذة شعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية وجامعة القرويين والمدارس العليا: والذي دعا إلى عدد من الاجتماعات والندوات، منها ما عقد بمدينة تطوان أيام ١٥ ـ ١٧ يوليو سنة ١٩٩٣م، وفي أيام ١٣ ـ ١٦ من رمضان المبارك سنة ١٤١٤هجرية (الموافق ٢٤ ـ ٢٧ من فبراير سنة ١٩٩٤م).

**سابعاً: في الكويت:**

١ ـ يوجد بالكويت جمعيتان إسلاميتان مهتمتان بالقرآن والسنة، هما: «جمعية الإصلاح الاجتماعي» وصوتها مجلة «المجتمع» الأسبوعية، وذراعها الأيمن «بيت القرآن»، و«جمعية إحياء التراث الإسلامي» وكلًّا من الجمعيتين يفكر في إنشاء لجنة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢ ـ المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية: وقد عقدت العديد من المؤتمرات الطبية التي ناقشت عدداً من قضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

**ثامناً: في دولة الإمارات العربية المتحدة:**

يهتم العديد من «جمعيات القرآن الكريم» بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفي مقدمتها مؤسسة «جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم»، و«شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا» بقضية الإعجاز العلمي في كل من القرآن الكريم والسنة

النبوية المطهرة، وقد أنشأت شبكة جامعة عجمان كرسيّاً لهذا التخصص يُعرف باسم «**كرسي الإعجاز العلمي**» وهي بذلك تعتبر أول جامعة في العالمين العربي والإسلامي تحقق هذا الأمل للمسلمين.

**تاسعاً: في اليمن:**

أنشئت جامعة «الإيمان» في صنعاء، وهي جامعة إسلامية تهتم في مناهجها بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

**عاشراً: في لبنان:**

أطلقت جامعة الجنان بمدينة طرابلس في يوم ٨/ ١١/ ١٤٢٩هـ (الموافق ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م) إنشاء «**دبلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**» من أجل تحقيق النهضة العلمية الإيمانية المرجوة للدفاع عن الإسلام بلغة العصر.

**حادي عشر: في العالم الغربي:**

هناك بدايات للاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في العديد من دول العالم الغربي من أبرزها:

١ ـ مشروع المعهد الثقافي الإسلامي بسويسرا (A.C.F.M.S)، ويهدف لإقامة متحف باسم «**متحف التواصل الحضاري للتعريف بالإسلام**» يركز على قضيتي: «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» و«إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطور العلوم والتقنية» وذلك بمدينة (لا شو دي فوند) وعنوان المعهد كما يلي: A.C.F.M.S. 109, Avenue Leopold Robert, 2300 (La chaux - de Fonds, Suisse).

٢ ـ جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بولاية كاليفورنيا: أنشئت هذه الجمعية في سنة ١٩٩٤ ميلادية بمدينة (أورانج كاونتي) بولاية كاليفورنيا بواسطة عدد من العلماء والأطباء المسلمين العاملين بالولاية، ومنذ تأسيسها تقوم الجمعية بعقد الندوات والمحاضرات العلمية بطريقة دورية، وتخطط

لإصدار مجلة ناطقة باسمها وإنشاء معهد للدراسات القرآنية، ولكن تعثرت هذه المشروعات نتيجة للتضييق على العمل الإسلامي بالغرب بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١م.

**آفاق قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:**

من الآمال المعقودة على بدء الاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما يلي:

١ ـ الدعوة إلى تنسيق الجهود بين مختلف الهيئات والجمعيات والمنظمات العاملة في هذا المجال، وذلك في توزيع الأدوار، وعقد الندوات والمؤتمرات، وإصدار المجلات والنشرات والكتب، وفي إنتاج البرامج الإعلامية المختلفة.

٢ ـ العمل على وضع مناهج لتدريس مادة الإعجاز العلمي في مختلف مستويات ومراحل التعليم (من المرحلة الابتدائية إلى مراحل الدراسات العليا).

٣ ـ تشجيع الدارسين للدرجات العلمية العليا والباحثين على اتخاذ الآيات الكونية في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ منطلقاً لبحوثهم البحتة والتطبيقية.

٤ ـ دعوة كل من الباحثين وطلاب الدراسات العليا على الانطلاق من كل من آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ في محاولة جادة للوصول إلى حقائق علمية جديدة.

٥ ـ العمل على ترجمة النتائج المتميزة من بحوث الإعجاز العلمي في كل من القرآن والسنة إلى عدد من اللغات الأجنبية.

٦ ـ الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات الدولية والمحلية حول قضايا الإعجاز العلمي في كل من القرآن والسنة في مختلف دول العالم.

٧ ـ التعاون من أجل إصدار تفسير جديد للقرآن الكريم يوفي الآيات الكونية حقها، ثم إصدار تراجم لهذا التفسير مع معاني القرآن الكريم من أجل

تصحيح الأخطاء الواردة في التراجم القديمة بخصوص هذه الآيات الكونية، وتكرار هذا العمل بالنسبة لأحاديث رسول الله ﷺ.

٨ ـ التنسيق بين المواقع المتعددة لقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) وتقليل التكرار، وتصحيح الأخطاء، وإلغاء الضعيف من القضايا.

٩ ـ التعاون من أجل إصدار سلاسل من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للأطفال على مستوى عالٍ من حسن الإخراج والجودة في الطباعة وحسن اختيار الصور.

obeikandl.com